بيان اليسار الثوري في سوريا باليوم العالمي للعمال

يا عمال العالم اتحدوا!
يا عمال سوريا تنظموا!
بمناسبة الذكرى الـ 139 لعيد العمال العالمي، يتوجه تيار اليسار الثوري في سوريا ، بتحياته وتهنئته إلى الطبقة العاملة والحرفيين وعموم الكادحين في سوريا وجميع أنحاء العالم، نهنئ العمال في يومهم الذي يأتي في مرحلة يشتد فيها الصراع في مواجهة النظام الرأسمالي المسؤول عن الهمجية والحروب والخراب والاستغلال المستمر الذي يسود العالم.

في سوريا يأتي يوم العمال هذا العام محملاً بتحديات مهولة، نتجت عن التحولات الكبيرة في العالم والمنطقة وسوريا. لقد كانت الطبقة العاملة والشغيلة في قلب الثورة السورية عام 2011 والقوة المحركة لها، فدفَّعت ثمنًا باهظًا في مواجهة نظام الطغمة وقوى الثورة المضادة. تعرضت الطبقة العاملة السورية لأبشع أنواع الإبادة والتهجير، كما تحملت العبء الأكبر من المعاناة نتيجة الانهيار و الردة الرجعية الذين أعقب هزيمة الثورة وصعود الثورة المضادة في 2013-2014.

مع انهيار نظام الطغمة الأسدية في كانون الأول/ديسمبر من العام الفائت، وقبل أن يسترد السوريون أنفاسهم من عقد ونيف من القتل والتهجير والقهر، بدأت السلطة الجديدة بمحاولة احتكار السلطة واقصاء الاخرين، مستعدة على ميليشيات طائفية وايديولوجيا دينية اقصائية .وبناء نظام جديد يعيد إنتاج آليات النظام القديم (العلاقات الاقتصادية الاجتماعية السياسية) مما جعل نهاية فصل من معاناة السوريين التاريخية بداية لفصل جديد من المعاناة عنوانه المزيد من الإضطهاد للطبقة العاملة والإفقار لغالبية السوريين، مع أعمال الإبادة الجماعية المستمرة وتحريض طائفي يفاقم من انقسام المجتمع السوري المنهك.

في ظل هذه التغيرات، تجد الطبقة العاملة نفسها في وضع بالغ الصعوبة. يستمر اضطهاد العمال في ظل سيطرة ميليشيات وأمراء الحرب الذين يهيمنون على الاقتصاد ، ما يدفع بالبلاد نحو الهاوية الاقتصادية الاجتماعية والسياسية، تتصدرها سياسات نيوليبرالية للسلطة الجديدة مدمرة للطبقة العاملة و لمصالح الطبقات الشعبية. في الوقت الذي تهرول فيه مستسلمة تماماً لإملاءات المنظومة الرأسمالية الدولية، ودول اقليمية.

إن كتلة كبيرة من الطبقة البرجوازية السورية الحالية، نمت وترعرعت في ظل اقتصاد الحرب، وممارسة التعفيش و"الغنائم" ، مع انهيار نظام الطغمة الفار أصبحت البلاد كلها "غنيمة حرب" وتجلى ذلك بإكمال سياسات الخصخصة للأملاك العامة والمصادرة للأملاك الخاصة، وطرد تعسفي لمئات الآلاف من العاملين ضمن سياسات تدمير ممنهج لما تبقى من قوى الإنتاج في سوريا، فأصبحت سياسات التجويع والإفقار والنهب التي دشنها نظام الطغمة السابق هي نفسها سلاحاً فعالاً بأيدي أمراء الحرب في وجه الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

اليوم، تحولت الغالبية العظمى من الشعب السوري إلى قوة عمل رخيصة يتم استغلالها داخل البلاد وخارجها.
في هذه الذكرى، لا يمكننا أن نغفل عن قضية فلسطين، التي تمثل جزءًا أساسيًا من نضالنا المشترك ضد الاستعمار والإمبريالية. فالحرب الغاشمة على المدنيين العزل في قطاع غزة ما زالت تحصد أرواح المدنيين.

كما أنّ العمال الفلسطينيين، الذين يعانون من الاحتلال، يتعرضون لأبشع أشكال الاستغلال والقمع، هم في قلب هذا الكفاح. إن قضية فلسطين تمثل تحديًا دائمًا للطبقة العاملة في المنطقة والعالم، وينبغي أن يكون النضال من أجل تحرير فلسطين كاملة من البحر للنهر جزءًا من نضالنا ضد جميع أشكال الاستعمار والاضطهاد.

على المستوى العالمي، تواجه الطبقة العاملة تحديات كبيرة نتيجة الحروب الإمبريالية والسياسات الاقتصادية النيوليبرالية، كما شهدنا في سياسات ترامب، التي أدت إلى تدهور الأسواق الاقتصادية.

هذه السياسات للنظام الرأسمالي العالمي تؤدي إلى مزيد من الحروب والقهر والاستغلال ودمار البيئة وتهدد مصير البشرية. لهذا، فإنه يقع على عاتق قوى التحرر والحركة العمالية العالمية اليوم رص الصفوف وسوية الكفاح أكثر في مواجهة هذه السياسات الكارثية.

يا عمال وعاملات سوريا،

إن الطبقة العاملة والشغيلة في سوريا، والعالم بشكل عام، هي التي تخلق الخيرات ولذا فإنها القوة الأساسية في أي مشروع تحرري. وهي الأكثر قدرة على قيادة النضال، نضال كل المضطهدين والمهمشين، من أجل الحرية والمساواة. ولكي يتحقق هذا النضال، يحتاج العمال والكادحون إلى تنظيم أنفسهم في تجمعات نقابية ومجتمعية وسياسية، والعمل على تحقيق مطالبهم المباشرة والعامة.
من شروط نجاح هذا المسعى هو وجود طبقة عاملة منظمة وواعية، تدرك حقوقها وتعمل على تحسين أوضاعها في مواجهة النظام الاستبدادي.

يا عمال وكادحي سوريا،

نحن في تيار اليسار الثوري في سوريا نهنئكم بيومكم ونوجه دعوة لكل من يشاركنا رؤيتنا لبناء مستقبل افضل الانضمام إلى صفوفنا، لمواصلة نضالنا المشترك في حزب الطبقة العاملة والكادحين والمضطهدين.
نؤمن أن وحدة الكفاح العمالي وتنظيم القوى الشعبية في كل المجالات هي السبيل لتحقيق العدالة والحرية والمساواة.

عاشت الطبقة العاملة في سوريا والعالم!
المجد لشهداء الطبقة العاملة والكادحين!
من أجل العدل والسلام والاستقلال، والخبز والحرية!
كل السلطة والثروة للشعب
تيار اليسار الثوري في سوريا
1 أيار 2025